

وقال عبدالملك بن مروان لارطاة بن سهية: أتقول الشعر؟ فقال: وإي ما أطرب، ولا أغضب، ولا أشرب، ولا أرغب، وإنّما يكون الشعر عند احداهن؛ وقال أبو على البصير: مدحت الامير الفضل أطلب عرفه *** وهل يستزاد قائل وهو راغب؟ فأفنى فنون الشعر وهي كثيرة *** وما فنيت آثاره والمناقب فجعل الرغبة غاية لا مزيد عليها. اهـ (1)

وسأل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابنة زهير بن أبي سلمى: ما فعلت حلل هرم بن سنان التي كساها اياك؟ قالت: أبلاها الدهر؛ قال: لكن ما كسا أبوك هرما لم يبله الدهر.

وقال لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدني ما قال فيكم زهير؛ فأنشده؛ فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن! قال: يا أمير المؤمنين، انا كنا نعطيه فنجزل؛ قال: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم! (2)

والامام عمر بن الخطاب أديب فخم ذواق، فهل يقضى بالخلود في أسلوبين مختلفين ((و ما كسا أبوك هرما لم يبله الدهر - ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم)) غاية في البلاغة لشعر تنقصه العاطفة، أو يعوزه الطبع الاصيل؟! ثم أليس هذا الشعر مدحاً؟! وهل بلغ الفن الشعري غاية سمّوه الا بالافتنان في المدائح جرياً وراء اشباع الرغبة في الظفر بأسنى الجوائز، والفوز بأفخر الهبات! وانه لجد صادق من يقول: ان اللّٰها تفتح اللّٰها (3)

* * *

(1) العمدة ج 1 ص 100.

(2) غاية الارب ج 3 ص 90

(3) اللهمم اللّٰها بالضم: أفضل العطايا وأجزلها، وبالفصح جمع لهاة: لحمه حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان؛ ومفرد المضمومة لهوة.